أغراض علم المعاني

أ / مجدى مختار إبراهيم

الخبر :

- ما يصح أن يقال لقائله إنَّه صادق فيه أو كاذب ,فإن كان الكلام مطابقاً للواقع كان قائله صادقاً , و إن كان غير مطابق له كان قائله كاذباً .

- اللهُمَّ اجعلنا من الصادقين

الغرض من إلقاء الخبر :

- الأصل فى الخبر : أن يُلقى لأحد غرضين :
  - 1- إفادة المخاطب الحكم الذى تضمَّنته الجملة , و يسمَّى ذلك الحكم (فائدة الخبر) .
  - 2- إفادة المخاطب أنَّ المتكلم عالم بالحكم و يسمَّى ذلك (لازم الفائدة) .

أغراض أخرى للخبر (الأخبار الأدبيَّة)

- قد يُلقى الخبر لأغراض أخرى تفهم من السِّياق منها ما يأتى :
- 1- الاسترحام و الاستعطاف .
- قال يحى البرمكى يخاطب الخليفة هارون الرَّشيد :
- إنَّ البرامكةَ الذين رُمُوا لديك بداهيةْ
- صُفرُ الوجوهِ عليهم خلعُ المذلةِ باديةْ
- يريد يحى أن يستعطف و يسترحم الخليفة لأنَّه يرجو شفقته , عسى أن يصغى إليه فيعود إلى البرِّ به و العطف عليه .

- 2- إظهار الضعف :
- قال الله – تعالى – حكاية عن زكريّا – عليه السلام :
- " ربِّ إنِّى وهن العظم منِّى و اشتعل الرَّأس شيباً " .
- يصف زكريّا – عليه السلام – حاله و يظهر ضعفه و نفاد قوَّته .
- 3- إظهار التحسُّر :
- قال أحد الأعراب يرثى ولده :
- لمَّا دعوتُ الصبرَ بعدكَ و الأسى أجاب الأسى طوعاً و لم يُجِبْ الصبر
- فإن ينقطع منك الرَّجاءُ فإنَّـــــه سيبقى عليك الحزن ما بقى الدَّهـــــر
- يتحسر الأعرابى و يظهر الأسى و الحزن على فقد ولده و فلذة كبده .

- **4- الفخر :**
- قال عمرو بن كلثوم :
- **إذا بلغ الفطامَ لنا صبئ تخرُّ لنا الجبابئ ساجدينـــــا**
- يفخر عمرو هنا بقومه و يباهى بما لهم من البأس و القوَّة .
- **5- الحث على السعى و الجد :**
- كتب طاهر بن الحسين إلى العبَّاس بن موسى الهادى و قد استبطأه فى خراج ناحيته :
- **و ليس أخو الحاجات من بات نائماً**
- **و لكن أخوها من يبيث على وجـــل**
- طاهر بن الحسين يحث عامله على النشاط و الجد فى جباية الخراج .

- 6- التهديد :
- قال تعالى : " إنَّ جهنَّم كانت مِرصادا للطاغين مآبا " .
- 7- النُّصح :
- قال إيليا أبو ماضى :
- إنَّ شرَّ الجناةِ فى الأرض نفـــسٌ تتوقَّى قبل الرَّحيلِ الرَّحيلَ
- و ترى الشوك فى الورود و تعمى أن ترى فوقها الندى إكليلا
- يريد الشاعر نصح المتشائمين كى يعدلوا عن تشاؤمهم الذى يعميهم عن مباهج الحياة .

- 8- المدح :
- قال النابغة :
- فإنَّك شمسٌ والملوكُ كواكبٌ إذا طلعت لم يبدُ منهنَّ كوكبُ
- النَّابغة يمدح بذكر المحامد .
- 9- التهكم :
- قال ابن الرُّومى :

حملتَ أنفاً يراهُ النَّاسُ كلهـــمُ من ألف ميلٍ عياناً لا بمقيـــاسِ

لو شئت كسباً به صادفتَ مكتسباً أو انتصاراً مضى كالسَّيفِ و الفأسِ

المقصود التهكم بصاحب الأنف و السُّخريَّة منه .

سرُّ جمال الخبر الأدبى :

- الخبر الأدبى يبرز إحساس الأديب , و يجذب السَّامع إلى مشاركة القائل فى شعوره , كما أنَّه يثير انتباهه بما يحمل من المعانى و الدلالات الشعوريَّة فوق المعانى اللغويَّة .

- اللهُمَّ نوِّر بالكتاب بصرى و أطلق به لسانى
وذكرنى منه ما نسيت

اللهم إنا نعوذ بك من علم لا ينفع
و من قلب لا يخشع
و من دعاء لا يستجاب له

أ / مجدى مختار إبراهيم